أي لا أحد إلا وهو يستحي من عمل القبيح عن أعين أهل الصلاح والفضل أن يراه يفعله فإذا استحى من الله استحياءه من صالح من قومه تجنب المعاصي الحسن بن سفيان طب هب عن سعيد ابن يزيد بن الأزور الأزدي قلت يا رسول الله أوصني فذكره ورجاله وثقوا على ضعف فيهم

أوصيك بتقوى الله تعالى بأن تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتكبير على كل شرف أي محل عال وذا قاله لمن قال له أريد سفرا فذكره ه عن أبي هريرة بإسناد ضعيف

أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء فإنها وإن قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين إذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام فإذا زهد الرهبان في الدنيا وتخلوا للتعبد فلا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله وعليك بذكر الله يعني لزومهما روحك بفتح الراء أي حياتك في السماء وذكرك في الأرض بإجراء الله ألسنة الخلق بالثناء الحسن عليك أي عند توفر الشروط والآداب حم عن أبي سعيد الخدري ورجاله ثقات

أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته أي باطنه وظاهره وإذا أسأت أي فعلت سوءا بعضو فأحسن إليها والمراد إذا فعلت سيئة أي خطيئة فأتبعها حسنة تمحها إن الحسنات يذهبن السيئات ولا تسألن أحدا من الخلق شيئا من الرزق ارتقاء إلى مقام التوكل ولا تقبض أمانة وديعة أو غيرها سيما إن عجزت عن حفظها فإنه يحرم عليك حينئذ ولا تقض لا تحكم ولو بين اثنين في قضية واحدة لخطر أمر القضاء وحسبك خبر من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لأبي ذر وكان يضعف عن ذلك حم عن أبي ذر ورجاله رجال الصحيح

أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء أي يذكرك الملأ الأعلى بسببه بخير ونور لك في الأرض أي بهاء وضياء يعلوك بين أهلها عليك بطول الصمت أي الزم السكوت إلا في خير كتلاوة وعلم وإنقاذ مشرف على الهلاك وإصلاح بين الناس ونحو ذلك فإنه مطردة للشيطان أي مبعدة له وعون لك على أمر دينك أي ظهير ومساعد لك عليه إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب أي يغمسه في الظلمات فيصيره كالأموات ويذهب بنور الوجه أي بإشراقه ورونقه وبهائه عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي أي هو لهم بمنزلة الانقطاع والتبتل أحب المساكين والفقراء وجالسهم فإن مجالستهم ترقق القلب وتزيد في الخضوع والخشوع انظر إلى من تحتك أي دونك في الأمور الدنيوية ولا تنظر إلى من هو فوقك فيها فإنه أجدر أي أحق وأخلق أن لا تزدري نعمة الله عليك أما في الأمور الأخروية فانظر إلى من فوقك ليبعثك ذلك على اللحوق به وتحقر أعمالك في جنبه صل قرابتك بالإحسان إليهم وإن قطعوك فإن قطيعتهم لك ليست عذرا لك في قطيعتهم قل الحق أي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر وإن كان مرا أي وإن كان في قوله مرارة أي مشقة عليك ما لم تخف على نفسك أو مالك أو عرض أو مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع لا تخف في الله لومة لائم على صدعك بالحق ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك أي ليمنعك عن التكلم في أعراض الناس والوقيعة ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما يخلو عن عيب يماثله أو أقبح منه ففتش تجد ولا تجد أي لا تغضب عليهم فيما يأتيه وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف

من الناس

من الناس ما يجهل من نفسه أي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها تبصر القذى في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك ويستحي لهم مما هو فيه أي يستحي منهم أن يذكرهم بما هو فيه من النقائص والعيوب مع إصراره عليها ويؤذي جليسه بقول أو فعل يا أبا ذر لا عقل كالتدبير أي في معيشته وغيرها ولا ورع كالكف أي كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه ولا حسب كحسن الخلق بالضم إذ به صلاح الدنيا والآخرة وناهيك بهذه الوصايا ما أنفعها وأجمعها وأبدعها فطوبى لمن وفق لقبولها والعمل بها عبد بن حميد في تفسيره طب عن أبي ذر الغفاري ورواه أيضا الديلمي وغيره

أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن أي لا تتركهن أبدا ما بقيت أي مدة بقائك في الدنيا فإنهن مطلوبات ندبا مؤكدا عليك بالغسل يوم الجمعة بنيتها أي الزمه ودم عليه ولا تهمله إن أردت حضورها وإن لم يلزمك ووقته من صادق الفجر والأفضل تقريبه من الرواح إليها والبكور إليها من طلوع الفجر إن لم تكن معذورا ولا خطيبا ولا تلغ أي لا تتكلم باللغو حال الخطبة وهو على حاضرها مكروه عند الشافعي وحرام عند الثلاثة ولا تلهه لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وهو مكروه عند الشافعي حرام عند غيره وأوصيك أيضا بخصال ثلاثة لا تدعهن أبدا ما بقيت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر والأولى كونها البيض وهي الثالث عشر وتالياه فإنه أي صيامها صيام الدهر أي يعدل صيامه لأن الحسنة بعشر أمثالها فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين وأوصيك بالوتر أي بصلاته ويدخل وقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره إلى ثلث الليل إن لم ترد تهجدا أو لم تعتد اليقظة آخر الليل فينبغي تصليه قبل النوم فإن أردت تهجدا أو وثقت بالانتباه فالأفضل تأخيره آخر صلاة الليل لتتفضلها بعد النوم وأوصيك بركعتي الفجر أي بصلاتهما لا تدعهما لا تترك المحافظة عليهما وإن صليت الليل كله فإنه لا يجزئ عنهما فإن فيهما الرغائب أي ما يرغب فيه من عظيم الثواب ولهذا كانتا أفضل الرواتب بل أوجبهما بعض المجتهدين ع عن أبي هريرة بإسناد ضعيف

أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم أي التابعين وقوله بأصحابي وليس هناك أحد غيرهم مراد به ولاة الأمور ثم يفشو الكذب أي يظهر وينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا ولا يستحلف أي لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله ويشهد الشاهد ولا يستشهد أي يبادر بالشهادة من قبل نفسه وإن لم يطلب منه ألا بالتخفيف حرف تنبيه لا يخلون رجل بامرأة أجنبية إلا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج الشهوة حتى يجمع بينهما بالجماع أو ما دونه من مقدماته الموقعة فيه والنهي للتحريم عليكم بالجماعة أي السواد الأعظم من أهل السنة أي الزموا هديهم وإياكم والفرقة أي احذروا مفارقتهم ما أمكن فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وهو من الثلاثة أبعد من الاثنين وهكذا من أراد بحبوحة الجنة بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها فليلزم الجماعة فإن من شذ وانفرد عن مذهب الأمة فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج عن جماعتها من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن أي الكامل لأنه لا أحد يفعل ذلك إلا لفطرته بأن له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا فهو لتوحيد الله مخلصا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1